وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا برزخا ظاهرا فى نظر الصالح أاله مع الله اى لا اله سواه بل اكثرهم لا يعلمون طريق هداه وتحقيق رضاه قال جعفر من جعل قلوب اوليايه مستقرا للمعرفة وجعل فيها انهارا الزوايد من بره فى كل نفس ولمحة واثبتها بجبال التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بين القلب والنفس حاجزا من القدرة ليلا يغلب عليه النفس بالظلمة وجعل الحاجز بينهما بتوفيق المعرفة وافاد الاستاد ان نفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواجدين قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهدتهم وفى اسرارهم انهار الوصلة وعيون القربة بما يسكن ظما اشتياقهم وهيجان قلقهم واحتراقهم وجعل لها رواسى من الرغبة ويقال الرواسى فى الارض الابدال والاوتاد والاوليا بهم يديم امساك الارض والسما وببركاتهم يدفع عن اهلها البلا ويقال الرواسى هم ايمة الدين يهدون المسترشدين الى طريق اليقين ويقال جعل بين العبودية واحكامها والحقيقة واعلامها حاجزا بالقدرة العلية فلو غلبت العبودية كان جحدا للحقيقة ولو غلبت الحقيقة كان طيا للشريعة ويقال السنة المريدين مقر ذكره واسماعهم محل الادراك الموصل الى الفهم من بره والعيون مقر الاعتبار من صنعه امن يجيب المضطر اذا دعاه المضطر الذى احوجه شدة ما به الى الالتجا الى الله والرجا من بابه وقال سهل المضطر المتبرى من الحول والقوة والاسباب المذمومة وقال ابن عطا حال المضطر ان يكون كالغريق او كالمتعطل فى مفازة قد اشرف على الهلاك ولم يعرف الطريق وقال سهل دعوة صنفين من الناس مستجابة لا محالة مومنا او كافرا دعا المضطر ودعا المظلوم ترفع فوق الحجاب يقول الله تعالى وعزتى لانصرنك ولو بعد حين ويكشف السوء ويرفع

عن

ويرفع عن الانسان ما ساءه ويزيله متى ما شاء فى تفسير السلمى ان من يقدر على كشف المحن عن قلوب عباده الا من ابلاهم به ويجعلكم خلفا الارض بان اورثكم سكناها والتصرف فيها ممن قبلكم أاله مع الله الذى خصكم بهذه النعمة العامة وخصكم بهذه المنحة الخاصة قليلا ما تذكرون اى تذكرون الاه ونعماه اى تذكرا قليلا وما زايدة والمراد بالقلة العدم او الحقارة المزيحة للفايدة اذ فايدة التذكر هى توحيد الله سبحانه بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم تلك الفايدة وقرا ابو عمرو وهشام بالغيبة وافاد الاستاد سبحانه فصل بين الاجابة بالكلام والكشف بالانعام ودعا المضطر ليس له حجاب ودعا المظلوم مستجاب لكن لكل اجل كتاب ويقال للجناية سراية فمن كان فى الجناية على نعت المختار فليس يسلم له دعوى الاضطرار عند سراية جرمه الذى سلف منه وهو مختار فيه فاكثر الناس يتوهمون انهم مضطرون وذلك الاضطرار سراية ما بدر منهم فى حال اختيارهم وما دام العبد يتوهم من نفسه شيا من الحول والحيلة ويرى شيا من الاسباب يعتمد عليه ويستند اليه فليس بمضطر الى ان يرى نفسه كالغريق فى البحر او كالضال فى متاهة البر والمضطر يرى عنانه بيد سيده وزمامه فى قبضته كالميت فى يد غاسله ولا يرى لنفسه استحقاقا لان يجاب لاعتقاده فى نفسه انه من اهل السخط والعذاب وينبغى للمضطر ان لا يستعين باحد فى ان يدعو له لان الله وعد بالاجابة له لمن يدعو له ثم كما وعد للمضطر الاجابة وكشف السوء وعده ان يجعله من خلفا الارض فانه مع العسر يسرا ولم يقل العسر ازاله ولكنه قال مع العسر يسرا كذلك قال ويجعلكم خلفا الارض فنهار اليسر حاصل بعد ظلام العسر ثم قال أاله مع الله قليلا ما يذكرون لان العبد زال عنه عسره وكشف عنه ضره نسى امره مما كان فيه قبله كما قال القايل شعر

كأن الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ... ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

Copyright © King Saud University